خطاب الكراهية ـ تأثيره القوي في تغيير أساليب التنشئة الأسرية وتشكيل مستقبل الأبناء

د. سمير المختار السيد كريمة – قسم علم الاجتماع – كلية التربية الزاوية – جامعة الزاوية.

Hate Speech: Its Strong Impact on Changing Parenting Styles and Shaping the Future of Children

Dr. Samir Al-Mukhtar Al-Sayed Krema – Faculty Member – Department of Sociology – Faculty of Education, Zawiya University.

Abstract:

The study aimed to explore hate speech and its strong impact on changing family upbringing methods and shaping children's future. This was achieved by examining the following areas: the relationship between the spread of hate speech through digital media and changes in family upbringing methods for children, how exposure to negative content related to hate speech affects children's behaviors and the formation of their social and moral values, the main factors contributing to increased exposure of children to hate speech in the digital environment and its impact on the educational process, and the strategies and educational interventions that families can adopt to promote values of tolerance and respect and reduce the impact of hate speech on children. The descriptive approach was adopted as it was suitable for the purposes of the study.

The study concluded the following findings:

-The spread of hate speech through digital media affects family upbringing methods, which requires increased family awareness of the dangers of digital content and enhanced monitoring of children's digital activities.

-Exposure to negative content related to hate speech enhances aggression and isolation, weakens values of tolerance and equality, and negatively affects children's behaviors and their social and moral development.

-The main factors contributing to increased exposure of children to hate speech include easy access to the internet, lack of parental supervision, and absence of awareness regarding the risks, which negatively affect the educational process.

-Families need to adopt effective strategies such as providing personal examples, monitoring digital activities, teaching children critical thinking skills, and strengthening cooperation between families and schools to combat the impact of hate speech.

Keywords:

Hate Speech – Family Upbringing Methods – Shaping Children's Future.

الملخـــــــــــص:

هدفت الدراسة التعرف على خطاب الكراهية: وتأثيره القوي في تغيير أساليب التنشئة الأسرية وتشكيل مستقبل الأبناء ، وذلك من خلال التعرف على المحاور الآتية: العلاقة بين انتشار خطاب الكراهية عبر الوسائط الرقمية وتغير أساليب التنشئة الأسرية لدى الأطفال، وكيف يؤثر تعرض الأطفال للمحتوى السلبي المرتبط بخطاب الكراهية على سلوكياتهم وتكوين قيمهم الاجتماعية والأخلاقية ، وكذلك العوامل الرئيسية التي تُسهم في زيادة تعرض الأطفال لخطاب الكراهية داخل البيئة الرقمية وتأثيرها على العملية التربوية ، وأخبرا الاستراتيجيات والتدخلات التربوية التي يمكن تبنيها من قبل الأسر لتعزيز قيم التسامح والاحترام والحد من تأثير خطاب الكراهية على الأطفال. واتبع المنهج الوصفي لملائمته لأغراض الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

-إن انتشار خطاب الكراهية عبر الوسائط الرقمية يؤثر على أساليب التنشئة الأسرية، مما يستدعي زيادة الوعي الأسري بمخاطر المحتوى الرقمي وتعزيز الرقابة على الأنشطة الرقمية للأطفال.

-إن تعرض الأطفال للمحتوى السلبي المرتبط بخطاب الكراهية يعزز العدوانية والعزلة ويضعف قيم التسامح والمساواة، مما يؤثر سلبًا على سلوكياتهم وتكوينهم الأخلاقي والاجتماعي.

-إن العوامل الرئيسية التي تزيد من تعرض الأطفال لخطاب الكراهية تشمل سهولة الوصول إلى الإنترنت، غياب الرقابة الأبوية، وعدم وجود التوعية حول المخاطر، مما يؤثر سلبًا على العملية التربوية.

-ضرورة تبني الأسر استراتيجيات فعالة مثل تقديم مثال شخصي، مراقبة الأنشطة الرقمية، وتعليم مهارات التفكير النقدي للأطفال، بالإضافة إلى تعزيز التعاون بين الأسرة والمدرسة لمكافحة تأثير خطاب الكراهية.

الكلمات المفتاحية:

خطاب الكراهية – أساليب التنشئة الأسرية – تشكيل مستقبل الأبناء.

المقدمة:

في عصر يتسم بالتغيرات السريعة والتحولات الرقمية الجذرية، بات خطاب الكراهية يُعد ظاهرة اجتماعية متفشية تؤثر في شتى جوانب الحياة، بما في ذلك أساليب التنشئة الأسرية للأطفال فقد أصبح هذا الخطاب، الذي يتسم ببث الرسائل السلبية والمتحيزة ضد فئات معينة من المجتمع، يشكل تحدياً كبيراً للأسر التي كانت ولا تزال الملاذ

الأول لتشكيل الشخصية وغرس القيم الإنسانية النبيلة، إن انتشار خطاب الكراهية لا يقتصر على نطاق الإعلام التقليدي فحسب، بل وجد طريقه إلى عوالم الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث يُعرض الأطفال لمحتوى قد يزرع في نفوسهم بذور التحيز والعداء، مما يستدعي من الآباء والأمهات إعادة النظر في أساليب التربية وتحديثها لتواكب هذا الواقع الجديد.

تُعتبر الأسرة البيئة الأولى التي يتعلم فيها الطفل كيفية التعامل مع العالم من حوله، وكيفية بناء علاقات تقوم على الاحترام المتبادل والتفاهم ومع ذلك، فقد باتت الوسائط الرقمية المنبثقة لخطاب الكراهية تتسلل إلى هذا الجو الأسرى، فتؤثر في تصور الطفل للقيم والمبادئ التي تميّزه عن غيره ، إن تلك الرسائل المتطرفة التي غالباً ما تُقدم بصورة جذابة وسلسة، قد تخدع الأطفال أو تغذي لديهم صورة مشوهة عن الواقع، مما يؤدي إلى تقويض الثقة بين الأجيال وتدهور الروابط الأسرية وفي مواجهة ذلك، يُعدّ الحوار المفتوح والتواصل الدائم بين الوالدين والأبناء عنصراً أساسياً يمكن أن يخفف من وطأة هذه التأثيرات، إذ تُمنح الأسرة فرصة لتفسير الأحداث والمواقف بطريقة عقلانية متزنة تُعيد للطفل ثقته بنفسه وبالمجتمع.

تنبثق أهمية مواجهة خطاب الكراهية من إدراكنا العميق لتأثيره النفسي والاجتماعي، والذي يمتد إلى تغيير سلوكيات الأطفال وتشكيل شخصياتهم بصورة قد تحمل طابعاً عدائياً أو متعصباً في المستقبل ومن هنا، يظهر دور الأسرة في إعادة صياغة أساليب التنشئة التقليدية التي كانت تعتمد في السابق على النقل السلبي للمعلومات دون تشجيع التفكير النقدي، ففي عالم باتت فيه المعلومات تتدفق بسرعة فائقة، يصبح من الضروري تعليم الأطفال كيفية تحليل هذه المعلومات والتمييز بين ما هو بناء وما هو هدام، وكيفية مواجهة الرسائل المضللة التي قد تأتي من مصادر غير موثوقة، إن تنمية مهارات النقد الذاتي والتحليل العقلاني لدى الأطفال تعد خطوة أساسية لحمايتهم من الوقوع فريسة للأفكار المتطرفة، وتساعدهم على بناء رؤية متوازنة للمجتمع مبنية على قيم التسامح والاحترام ، من جانب آخر يُعدّ استخدام التقنيات الرقمية في الحياة اليومية فرصة وتحدياً في آن واحد، إذ توفر للأطفال وسيلة للوصول إلى المعلومات والمعارف، لكنها تحمل في طياتها مخاطر التعرض لمحتوى يحرض على الكراهية والتفرقة ومع انتشار الهواتف الذكية وأجهزة الحاسوب اللوحية، بات الأطفال يتعاملون مع العالم الرقمي دون رقابة كافية في كثير من الأحيان، مما يجعل من الضروري على الأهل أن يكونوا على دراية كاملة بما

يتعرض له أبناؤهم عبر هذه الوسائط ، إن توجيه الأطفال نحو الاستخدام الأمثل لهذه التكنولوجيا واستخدامها كأداة للتعلم والتطوير لا يقل أهمية عن تعزيز مهارات التعامل مع المحتوى السلبي، بل يحتاج الأمر إلى استراتيجية تربوية شاملة تجمع بين التوعية الرقمية والحوار الأسري المستمر الذي يعزز من قدرة الطفل على فهم وتفسير المعلومات بشكل سليم.

وبالرغم من أن خطاب الكراهية قد يُنظر إليه على أنه ظاهرة سلبية تهدد وحدة المجتمع وترابطه، إلا أنه قد يكون أيضاً حافزاً لإعادة النظر في أساليب التنشئة الأسرية وتطويرها بما يتوافق مع متطلبات العصر الحديث، لمواجهة هذه الظاهرة تتطلب تضافر جهود الأسرة والمدرسة والمجتمع بأكمله، لتصبح التربية عملية شاملة لا تقتصر على نقل المعلومات وإنما تتعداها إلى بناء شخصية متكاملة قادرة على التعايش مع الاختلاف والتنوع ، وفي هذا السياق يصبح من الضروري أن يتبنى الأهل أسلوباً تربوياً يقوم على المراقبة الدقيقة لما يتعرض له الأطفال من محتوى إعلامي، ويُعزز من خلاله قيمة الحوار والنقاش المفتوح الذي يشجع على التعبير الحر عن الآراء دون اللجوء إلى التطرف أو العنف اللفظي.

إن إعادة النظر في أساليب التنشئة الأسرية لمواجهة تأثير خطاب الكراهية ليست مهمة سهلة، فهي تتطلب جهداً مستمراً وتعاوناً وثيقاً بين مختلف الجهات المعنية، بدءاً من الأسرة وانتهاءً بالمؤسسات التعليمية والإعلامية ، فبناء جيل واعٍ وناقد قادر على مواجهة الرسائل السلبية وتحويلها إلى فرص للنمو والتعلم هو السبيل الوحيد لمجتمع يرفض الكراهية ويحتضن التسامح وفي هذا الإطار، يتعين على الأهل تبني أساليب تربوية تعتمد على الحب والاحترام والتفاهم، وتُعتبر كل منارة تهدي الطفل في عالم متغير، يسعى فيه كل فرد إلى فهم ذاته والآخر بعيداً عن الانقسامات والتعصب ، هكذا يُمكن لعملية التنشئة الأسرية أن تساهم في بناء مجتمع متماسك، تتوحد فيه القيم الإنسانية والإنصاف، في مواجهة التحديات التي يفرضها عصرنا الرقمي، واضعين نصب أعيننا مستقبلًا يسوده السلام والوئام بين جميع مكوناته.

أولا-مشكلة الدراسة:

في ظل التحولات السريعة التي يشهدها العالم وازدياد الاعتماد على وسائل الإعلام الرقمية، برزت ظاهرة خطاب الكراهية كأحد التحديات الكبرى التي تواجه أسس التنشئة الأسرية وتؤثر بشكل مباشر على تكوين شخصية الأطفال وتوجيه سلوكياتهم، حيث تُعدّ رسائل الكراهية والتحريض على التفرقة التي تنتشر عبر القنوات التقليدية

والحديثة من أخطر الظواهر التي تُخترق الأجواء الأسرية، فتزرع في نفوس الصغار بذور العداء والتعصب، مما ينعكس سلباً على قيم الاحترام والتعايش السلمي التي يُراد غرسها منذ الطفولة وفي هذا السياق، تبرز مشكلة الدراسة في محاولة تسليط الضوء على العلاقة السببية بين تعرض الأطفال لخطاب الكراهية والتغييرات التي تطرأ على أساليب التنشئة الأسرية، مما يستدعي ضرورة إعادة النظر في استراتيجيات التربية لتتماشى مع متطلبات العصر الرقمي وتحدياته.

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة تم ملاحظة أن الخطاب الحاقد لا يقتصر تأثيره على مجرد نقل معلومات مشوهة أو تحفيز سلوكيات فردية سلبية، بل يمتد ليُحدث تأثيرات شاملة تؤثر على البنية النفسية والاجتماعية للأطفال، وبالتالي على النظام التربوي الأسري بأكمله إذ إن الأسرة التي كانت تقليدياً المقر الأول لنقل القيم والمبادئ تتعرض لضغوط متزايدة نتيجة للتداخل بين الواقع الافتراضي والحياة اليومية، حيث يجد الأطفال أنفسهم أمام محتوى إعلامي لا يخضع للرقابة الكافية، ما يؤدي إلى تشويش الحدود بين ما يُقدم لهم من معلومات صحية وما يحمله من مضامين سلبية تدعو إلى الكراهية والتفرقة ، وتتجسد مشكلة الدراسة في أن هذه الظاهرة تتداخل مع أساليب التربية التقليدية، مما يجعل من الضروري تحديد العوامل التي تساهم في تأجيج هذه المشكلة وإيجاد آليات فعّالة تُمكن الأسرة من مواجهة تأثيراتها.

إن ظهور خطاب الكراهية بطرق متعددة وفي بيئات متنوعة، قد أدّى إلى تغيرات ملحوظة في السلوكيات الاجتماعية والنفسية للأطفال؛ حيث أصبحوا أكثر تقبلاً للأفكار المتطرفة إذا ما لم يتم توجيههم بشكل صحيح من قبل الأهل، وتزداد المشكلة تعقيداً في ظل افتقار العديد من الأسر إلى الاستراتيجيات التربوية الحديثة التي تتناول هذه الظاهرة بواقعية وفعالية، مما يترك فجوة تربوية قد يتم استغلالها من قبل الجهات التي تُروج لخطاب الكراهية وبالتالي، يتعين على الأسرة المعاصرة أن تكتسب الوعي الكافي حول كيفية التعامل مع هذه التحديات الجديدة، وأن تتبنى آليات تفاعلية ومراقبة ذكية لاستخدام التقنيات الرقمية، مع تعزيز مهارات التفكير النقدي لدى الأطفال حتى يتمكنوا من تمييز المعلومات البناءة من المحتوى الذي يحمل مضامين سلبية

كما أن تأثير خطاب الكراهية لا يقتصر على مستوى الفرد أو الأسرة فحسب، بل يمتد إلى النسيج الاجتماعي بأكمله، إذ يشكل تحدياً للاستقرار الاجتماعي وللقيم التعاونية التي يعتمد عليها المجتمع في بنائه وتنميته، فكلما ازداد انتشار الخطاب الحاقد، كلما زادت فرص انتشار الفوضى الفكرية وتفكك الروابط الاجتماعية التي تجمع بين أفراد

المجتمع، ومن هنا تتبلور أهمية الدراسة في بحث أبعاد هذه الظاهرة وتأثيرها على عملية التنشئة، بالإضافة إلى تحديد الآليات التي يمكن من خلالها تعزيز دور الأسرة كحجر الزاوية في حماية الأطفال من الوقوع تحت تأثير هذه الرسائل السلبية.

وتتجلى مشكلة الدراسة أيضاً في غياب السياسات التربوية الموجهة لمواجهة التطور السريع للمحتوى الرقمي الذي يحمل مضامين الكراهية، ما جعل الأهل والمعلمين في موقف صعب يتطلب إعادة تقييم طرق التربية التقليدية واستحداث أساليب جديدة تواكب التطورات التقنية وتحدياتها، إن الوضع الراهن يستدعي وضع إطار نظري ومنهجي يوضح كيف يمكن للعوامل المؤثرة في انتشار خطاب الكراهية أن تُعيد تشكيل أساليب التنشئة الأسرية، وما الدور الذي يمكن أن تلعبه الأسرة في تصحيح المسار وتعزيز القيم الإنسانية الإيجابية لدى الأطفال وفي ضوء ذلك، تصبح هذه الدراسة محاولة لفهم العلاقة بين التعرض لخطاب الكراهية والتغييرات السلوكية لدى الأطفال، مع تقديم توصيات عملية تسهم في إرساء بيئة أسرية صحية ومتوازنة تتصدى للتحديات الناجمة عن هذا الظاهرة.

إن مواجهة تأثير خطاب الكراهية تتطلب تبني مقاربة شاملة تجمع بين الوعي الرقمي، والتربية الحساسة، والتدخل المبكر في السلوكيات الناشئة لدى الأطفال، بالإضافة إلى دعم الأبحاث التي تتناول هذا الموضوع من زوايا متعددة فالهدف الأسمى هو حماية جيل المستقبل من الأثر السلبي لهذه الظاهرة، وإعادة بناء أسس التنشئة الأسرية بما يضمن تعزيز ثقافة الحوار والنقد البناء، وتفادي الانزلاق نحو السلوكيات التي تؤدي إلى الانقسام الاجتماعي ومن هنا تأتي أهمية الدراسة في تقديم إطار علمي يساعد على فهم عمق المشكلة وتحديد العوامل المؤثرة فيها، مما يُمكّن الأهل والمجتمع من العمل المشترك لوضع حلول تربوية فعّالة تُعيد للأسرة مكانتها كمعقل للقيم والتسامح وسط تحديات العصر الحديث.

إن هذه الدراسة تسعى إلى تقديم رؤية شاملة توضح كيف أن خطاب الكراهية، من خلال تأثيراته النفسية والاجتماعية المتشابكة، قد أدى إلى تغييرات جذرية في أساليب التنشئة الأسرية، وكيف يمكن للأسر أن تتبنى استراتيجيات تضمن حماية أطفالها من هذه التأثيرات السلبية ومن خلال تحليل العوامل المُحفزة لهذه الظاهرة وتحديد نقاط الضعف في النظام التربوي التقليدي، تأمل الدراسة في رسم معالم جديدة تساهم في بناء جيل واعٍ قادر على التعامل مع ضغوط العصر الرقمي وتحويلها إلى فرص للتعلم والنمو الإيجابي.

ثانيا-تساؤلات الدراسة:

1- ما العلاقة بين انتشار خطاب الكراهية عبر الوسائط الرقمية وتغير أساليب التنشئة الأسرية لدى الأطفال؟

2- كيف يؤثر تعرض الأطفال للمحتوى السلبي المرتبط بخطاب الكراهية على سلوكياتهم وتكوين قيمهم الاجتماعية والأخلاقية؟

3- ما هي العوامل الرئيسية التي تُسهم في زيادة تعرض الأطفال لخطاب الكراهية داخل البيئة الرقمية وتأثيرها على العملية التربوية؟

4- ما الاستراتيجيات والتدخلات التربوية التي يمكن تبنيها من قبل الأسر لتعزيز قيم التسامح والاحترام والحد من تأثير خطاب الكراهية على الأطفال؟

ثالثا-أهداف الدراسة:

1- التعرف على العلاقة بين انتشار خطاب الكراهية عبر الوسائط الرقمية وتغير أساليب التنشئة الأسرية لدى الأطفال.

2- التعرف على كيف يؤثر تعرض الأطفال للمحتوى السلبي المرتبط بخطاب الكراهية على سلوكياتهم وتكوين قيمهم الاجتماعية والأخلاقية.

3- التعرف على العوامل الرئيسية التي تُسهم في زيادة تعرض الأطفال لخطاب الكراهية داخل البيئة الرقمية وتأثيرها على العملية التربوية.

4- التعرف على الاستراتيجيات والتدخلات التربوية التي يمكن تبنيها من قبل الأسر لتعزيز قيم التسامح والاحترام والحد من تأثير خطاب الكراهية على الأطفال.

رابعا-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

الأهمية النظرية:

1- إثراء قاعدة المعرفة العلمية في مجالات التربية وعلم الاجتماع والإعلام من خلال تسليط الضوء على تأثير خطاب الكراهية على أساليب التنشئة الأسرية.

2- تقديم إطار نظري يساعد على فهم العلاقة السببية بين التعرض للمحتوى السلبي عبر وسائل الإعلام الرقمية وتغير سلوكيات الأطفال.

3- توسيع أفق البحث العلمي بإضافة أبعاد جديدة تربط بين التحديات الرقمية وأساليب التربية التقليدية والمعاصرة.

4- تحفيز الدراسات المستقبلية التي تستكشف تأثير العوامل الثقافية والإعلامية على العملية التربوية وتشكيل الشخصية لدى الأطفال.

5- تعزيز فهم آليات انتشار خطاب الكراهية وكيفية تأثيره على القيم الاجتماعية والإنسانية في سياق الأسرة.

الأهمية التطبيقية:

1- تقديم توصيات واستراتيجيات عملية للأهل والمعلمين تساعدهم في تعديل أساليب التنشئة الأسرية لمواجهة تأثيرات خطاب الكراهية.

2- تمكين الأسر من استخدام الأدوات الرقمية بشكل إيجابي من خلال تعزيز الوعي الرقمي ومهارات التفكير النقدي لدى الأطفال.

3- دعم تصميم برامج تدريبية وتوعوية تستهدف تحسين مهارات التعامل مع المحتوى الرقمي وتخفيف تأثيراته السلبية على سلوك الأطفال.

4- المساهمة في صياغة سياسات تربوية وتعليمية وإعلامية تضمن حماية الأطفال من التعرض للمحتوى الحاقد وتعزز قيم التسامح والاحترام.

5- تحسين بيئة التنشئة الأسرية بما يسهم في بناء جيل واعٍ قادر على التمييز بين المعلومات البناءة والمضرة، مما يعزز الاستقرار الاجتماعي والتماسك الأسري.

خامسا-مفاهيم الدراسة:

يعد خطاب الكراهية ظاهرة خطيرة تؤثر على العلاقات الاجتماعية وتنعكس بشكل مباشر على أساليب التنشئة الأسرية فبدلاً من تعزيز قيم التسامح والاحترام، قد يلجأ بعض الآباء إلى أساليب تربوية مشحونة بالخوف أو العزلة نتيجة تأثرهم بالأجواء العدائية المحيطة، فالتنشئة الأسرية ليست مجرد توجيه للسلوك، بل هي عملية تأسيس القيم والمبادئ التي يبنى عليها مستقبل الأبناء عندما يتغلغل خطاب الكراهية في المجتمع، فإنه يهدد استقرار الأسرة ويعيد تشكيل أنماط تربوية تؤثر سلبًا على شخصية الأبناء لذا يصبح من الضروري فهم هذه العلاقة وتحليل انعكاساتها على الأجيال القادمة.

1-**خطاب الكراهيـــــــة**: يُعرَّف خطاب الكراهية بأنه أي تعبير يتضمن تحريضًا أو تشجيعًا على الكراهية أو العنف ضد فرد أو مجموعة بناءً على خصائصهم، مثل العرق أو الدين أو الجنس أو غيرها يُسهم هذا الخطاب في تعزيز التمييز والتفرقة داخل المجتمع، مما يؤدي إلى زعزعة السلم الاجتماعي [1].

2- أساليب التنشئة الأسرية: تُعرَّف بأنها الطرق والأنماط التي يتبعها الوالدان أو القائمون على التربية في توجيه الأبناء وتشكيل شخصياتهم، بهدف غرس القيم والسلوكيات المناسبة وتعزيز النمو النفسي والاجتماعي لديهم تشمل هذه الأساليب

الممارسات المتعلقة بالانضباط، التوجيه، التواصل، وتلبية الحاجات النفسية والعاطفية للأطفال تختلف هذه الأساليب بين النمط الديمقراطي، السلطوي، المتساهل، والمتجاهل، ولكل منها تأثيرات مختلفة على شخصية الأبناء ومستقبلهم [2].

ولتحقيق الأهداف السالفة الذكر قسمت الورقة البحثية إلى المحاور الرئيسة الآتية:

أولا- العلاقة بين انتشار خطاب الكراهية عبر الوسائط الرقمية وتغير أساليب التنشئة الأسرية لدى الأطفال تتمثل في الآتي:

1- تزايد تعرض الأطفال لخطاب الكراهية عبر الوسائط الرقمية:

تزايد تعرض الأطفال لخطاب الكراهية عبر الوسائط الرقمية يمثل أحد التحديات الكبرى في العصر الحديث، حيث أصبح الأطفال أكثر انخراطًا في البيئة الرقمية من خلال منصات التواصل الاجتماعي، الألعاب الإلكترونية، والمواقع المختلفة هذا الانغماس يجعلهم عرضة لأنواع مختلفة من المحتوى الضار، بما في ذلك خطاب الكراهية الذي يتسم بالتحريض على العنف أو التمييز ضد أفراد أو جماعات بناءً على العرق، الدين، الجنس، أو الآراء المختلفة، ومع التطور التقني وانتشار الأجهزة الذكية بين جميع الفئات العمرية، لم يعد بالإمكان منع الأطفال تمامًا من مواجهة هذا النوع من الخطاب، وهو ما يثير قلق الأسر والمجتمعات التربوية ، فقد أظهرت الدّراسات أن التعرض المتكرر لمثل هذه المحتويات الرقمية يؤثر على النمو النفسي والسلوكي للأطفال، حيث يعزز مشاعر الخوف والعدوانية ويضعف قيم التسامح والانفتاح لديهم على الرغم من وعي الأهل بخطورة هذا التعرض، إلا أن قدرتهم على التحكم فيما يراه الأطفال تبقى محدودة بسبب التنوع الواسع للمنصات الرقمية وسرعة تداول المحتوى وبذلك تصبح مسؤولية التربية الرقمية مطلبًا أساسيًا لضمان سلامة الأطفال النفسية والاجتماعية ، ولم يقتصر تأثير هذا الخطاب على السلوك الفردي للأطفال فحسب، بل امتد ليشمل التفاعل داخل الأسرة نفسها ، حيث أصبحت العديد من الأسر تواجه تحديات متزايدة في ضبط سلوك أبنائها وإعادة توجيههم نحو قيم التسامح والتعايش السلمي، وتحاول بعض العائلات تفعيل الحوار والنقاش المفتوح كوسيلة لمواجهة خطاب الكراهية، بينما يلجأ البعض الآخر إلى أساليب رقابية أكثر صرامة، مثل استخدام أدوات فلترة المحتوى وتحديد الوقت المسموح به لاستخدام الأجهزة الرقمية، وتشير إحدى الدراسات الحديثة التي أُجريت في بريطانيا إلى أن تعرض الأطفال بشكل متكرر لخطاب الكراهية الرقمي يزيد من احتمالية تبنيهم سلوكيات معادية اجتماعيًا بنسبة 40% هذه النتائج تعكس الحاجة الماسة إلى تطوير سياسات

تربوية وتعليمية متكاملة لمواجهة تأثيرات هذا النوع من الخطاب على الرغم من وجود تشريعات تهدف إلى تقليص خطاب الكراهية عبر الوسائط الرقمية، إلا أن فعاليتها تبقى مرهونة بوعي الأسر وتعاون الجهات التربوية والتعليمية في تعزيز ثقافة التسامح لدى الأجيال الناشئة[3].

2-تعديل أساليب الرقابة الأبوية:

أصبح تعديل أساليب الرقابة الأبوية ضرورة ملحّة في ظل التحديات المتزايدة التي فرضتها الوسائط الرقمية وانتشار المحتوى غير اللائق، بما في ذلك خطاب الكراهية ، فالرقابة التقليدية التي تعتمد على المنع الكلي لاستخدام الأجهزة الإلكترونية أو الاكتفاء بمراقبة سطحية لم تعد فعالة في مواجهة الكم الهائل من المعلومات التي يتعرض لها الأطفال بشكل يومي لذا، يتجه العديد من الآباء والأمهات إلى تطوير أساليب رقابة أكثر تطورًا وشمولية تهدف إلى حماية الأبناء دون التأثير السلبي على تجربتهم الرقمية، أحد هذه الأساليب هو التحول نحو الرقابة التشاركية التي تركز على إشراك الطفل في وضع قواعد واضحة ومفهومة لاستخدام الأجهزة والمنصات الرقمية ، هذا النهج يساعد في تعزيز الثقة بين الآباء والأبناء ويزيد من وعي الطفل بالمخاطر المحتملة بالإضافة إلى ذلك، يمكن للأسر الاستفادة من التكنولوجيا ذاتها من خلال استخدام برامج متخصصة توفر أدوات للتحكم في المحتوى وتحديد وقت الاستخدام بطريقة مرنة تتناسب مع احتياجات الطفل من الأساليب الأخرى المهمة وذلك من خلال تعزيز الحوار المفتوح والمستمر مع الأبناء حول المحتويات التي يواجهونها على الإنترنت، بما في ذلك تلك التي تتضمن خطاب الكراهية ، هذا الحوار يتيح للآباء فرصة تصحيح المفاهيم الخاطئة وتعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي، كما يسهم في بناء وعي الطفل وتمكينه من التمييز بين المحتوى السلبي والإيجابي، حيث تعكس هذه التحولات في أساليب الرقابة الأبوية استجابة ضرورية للواقع الرقمي المتغير الذي فرض تحديات جديدة على التربية الأسرية، والأسرة الواعية بتلك المتغيرات تصبح أكثر قدرة على تأمين بيئة رقمية آمنة وداعمة للأطفال، تعزز من قدراتهم على الاستفادة الإيجابية من التكنولوجيا دون الوقوع في فخاخ خطاب الكراهية أو السلوكيات الضارة [4].

3-تعزيز الحوار الأسري وتنمية التفكير النقدي:

تعزيز الحوار الأسري وتنمية التفكير النقدي يمثلان أحد الأسس التربوية المهمة في مواجهة التأثيرات السلبية للوسائط الرقمية، بما في ذلك خطاب الكراهية، يعد الحوار

المفتوح بين الآباء والأبناء وسيلة فعّالة لتعزيز التواصل الإيجابي وبناء الثقة داخل الأسرة، مما يمكّن الأطفال من التعبير عن أفكارهم ومخاوفهم بحرية ودون خوف من الانتقاد، هذا الحوار يسمح للوالدين بفهم التحديات الرقمية التي يواجهها الأبناء وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي قد تتشكل نتيجة التعرض لمحتويات غير لائقة.

وتنمية التفكير النقدي تأتي كخطوة متممة للحوار الأسري، حيث تتيح للأطفال القدرة على تحليل المعلومات التي يتعرضون لها، وتمييز الصحيح منها عن الزائف، وتقييم المحتوى بناءً على معايير منطقية وأخلاقية، في هذا السياق يمكن للآباء تشجيع الأبناء على طرح الأسئلة ومناقشة القضايا التي يواجهونها على الإنترنت، بما في ذلك تلك المرتبطة بخطاب الكراهية، من خلال هذه المناقشات، يتعلم الأطفال كيفية التفكير بشكل مستقل واتخاذ قرارات مستنيرة.

كما يلعب التفكير النقدي دورًا أساسيًا في تمكين الأطفال من رفض التأثيرات السلبية وتجنب الانخراط في سلوكيات أو معتقدات ضارة، ويصبح الطفل القادر على التحليل والتمييز أكثر قدرة على مواجهة خطاب الكراهية بوعي وثقة، معتبراً ذلك جزءاً من قيم التسامح والتعايش التي ترسّخها الأسرة، إن تهيئة بيئة أسرية داعمة قائمة على الحوار واحترام التفكير النقدي تسهم بشكل مباشر في بناء جيل واعٍ ومسؤول، قادر على التفاعل مع العالم الرقمي بحكمة واستقلالية، ومحصن ضد الخطابات المضللة التي قد تعيق تطوره الأخلاقي والاجتماعي.

4-التأثير على القيم والسلوكيات الاجتماعية للأطفال:

يشمل التأثير على القيم والسلوكيات الاجتماعية للأطفال مجموعة من العوامل التي تؤثر في تكوين شخصيتهم وفهمهم للعلاقات الاجتماعية يمكن لهذه العوامل أن تكون داخلية أو خارجية، مثل الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام، والمجتمع على سبيل المثال، الأسرة تعتبر المصدر الأول لتوجيه القيم الاجتماعية مثل الاحترام، التعاون، والأمانة، بينما المدرسة تلعب دورًا مهمًا في تربية الأطفال على القيم مثل الانضباط، العمل الجماعي، والمساواة ، كما تؤثر وسائل الإعلام بشكل متزايد على الأطفال، حيث تقدم لهم نماذج سلوكية قد تكون إيجابية أو سلبية، فالبيئة الاجتماعية الأكبر بما في ذلك الثقافة والمجتمع المحلي، تساهم في تحديد القيم التي يُتوقع أن يتبناها الطفل من خلال التفاعل مع أقرانه وأصدقائه في المدارس أو المجتمعات كما يمكن أن يعزز أو يغير هذه القيم والسلوكيات بالمجمل، يمكن القول إن تكامل هذه العوامل يساهم في

تشكيل شخصية الطفل ومهاراته الاجتماعية، وهو ما يؤثر في سلوكه في المستقبل وعلاقاته مع الآخرين(5).

مما سبق تكشف العلاقة بين انتشار خطاب الكراهية عبر الوسائط الرقمية وتغير أساليب التنشئة الأسرية لدى الأطفال عن تحديات تربوية حديثة، حيث أصبح الأطفال في الوقت الحالي عرضة بشكل متزايد لمحتوى رقمي يحتوي على خطاب كراهية هذا التعرض المستمر لا يقتصر على التأثيرات السلوكية فقط بل يمتد إلى قيم التسامح والانفتاح على الآخر في المقابل، تتغير أساليب التنشئة الأسرية لمواكبة هذه التحديات؛ حيث أصبح هناك تحول نحو الرقابة التشاركية التي تشجع على الحوار المفتوح بين الآباء والأبناء وتدريب الأطفال على التفكير النقدي لتحليل المحتوى الرقمي ، إحدى الاستراتيجيات المهمة تتضمن تعزيز الحوار الأسري لتوعية الأطفال بأضرار خطاب الكراهية وكيفية التفريق بين المحتوى المفيد والمضر، مما يساعدهم على تقوية مهاراتهم الاجتماعية والأخلاقية في الوقت ذاته، تشهد الأساليب التربوية تحولًا نحو تبني تقنيات حديثة مثل استخدام برامج المراقبة الرقمية، بهدف توجيه الأطفال نحو استخدام آمن للتكنولوجيا إجمالًا، يعكس هذا التفاعل بين الوسائط الرقمية وأساليب التنشئة الأسرية تطورًا في آليات التربية الرقمية، حيث يجب على الأسر، جنبًا إلى جنب مع المؤسسات التربوية، تعزيز ثقافة التسامح وتعليم الأطفال كيفية التعامل بشكل إيجابي مع العالم الرقمي، مما يقلل من تأثيرات خطاب الكراهية ويسهم في بناء جيل واعٍ ومتوازن.

ثانيا- كيف يؤثر تعرض الأطفال للمحتوى السلبي المرتبط بخطاب الكراهية على سلوكياتهم وتكوين قيمهم الاجتماعية والأخلاقية:

يعد تعرض الأطفال للمحتوى السلبي المرتبط بخطاب الكراهية عبر الوسائط الرقمية من القضايا الاجتماعية التربوية الهامة التي تستدعي الانتباه إلى تأثيراتها السلبية على سلوكيات الأطفال وتكوين قيمهم الاجتماعية والأخلاقية ، في عالم اليوم حيث أصبح الإنترنت يشكل جزءًا أساسيًا من حياة الأطفال، يتعرضون بشكل متزايد لمحتويات قد تكون سامة، تحرض على الكراهية، وتدعم التمييز والعنف ضد فئات معينة من المجتمع، وهو ما يؤثر بشكل مباشر على تصورهم للعالم من حولهم وعلى سلوكهم تجاه الآخرين أحد التأثيرات المباشرة لهذا المحتوى هو تكوين مواقف سلبية وعنيفة تجاه مجموعات معينة من الناس(6).

حيث يمكن للأطفال أن يتبنى أفكارًا متطرفة بسبب تعرضهم المستمر لهذا النوع من الخطاب فمثلاً، قد يتعلم الطفل من هذا المحتوى أن التعبير عن الكراهية ضد الآخرين أمر مقبول أو حتى مبرر في بعض الأحيان هذا النوع من التأثير يساهم في تعزيز مشاعر العدوانية لدى الأطفال، مما يزيد من احتمالية تبنيهم سلوكيات عدائية تجاه الأقران أو أفراد الأسرة أو المجتمع بشكل عام، كما أن تعرضهم المتكرر للمحتوى السلبي يعزز من استجاباتهم العدوانية في المواقف التي تتطلب التعاون أو التفاهم، وبالتالي يؤثر على تفاعلاتهم الاجتماعية ويجعلهم أكثر عزلة أو صعوبة في إقامة علاقات إنسانية سليمة من ناحية أخرى(7).

يؤثر هذا النوع من المحتوى أيضًا على القيم الأخلاقية التي يتبناها الأطفال، فالقيم مثل الاحترام، التسامح، والمساواة قد تتعرض لتشويش كبير عندما يتعرض الطفل للمحتوى الذي يعزز من التفرقة والتعصب مع مرور الوقت، قد يصبح الطفل أكثر ميلاً للتمييز ضد الآخرين على أساس الدين أو العرق أو أي فئة أخرى، مما يتعارض مع القيم الإنسانية الأساسية التي ينبغي أن يتعلمها في مراحل نموه من خلال هذا التأثير، يصبح من الصعب على الطفل اكتساب مهارات التعامل مع التنوع الثقافي والاجتماعي، ويضعف لديه مفهوم المساواة بين الناس الأطفال الذين يتعرضون لهذا النوع من المحتوى قد يجدون أنفسهم مشدودين بين قيم تربوية تعلموها في أسرهم والمدارس وبين ما يشاهدونه على الإنترنت، مما يخلق صراعًا داخليًا يربك تطورهم الشخصي والأخلاقي قد يصبح الأطفال أقل تسامحًا وأكثر ميلًا لتبني مواقف انغلاقية أو متعصبة تجاه الآخرين، الأمر الذي يؤدي إلى نقص في المهارات الاجتماعية والتواصلية لديهم التأثيرات النفسية لهذا التعرض لا تقل أهمية، حيث يمكن أن يعزز خطاب الكراهية مشاعر العزلة النفسية لدى الأطفال، مما يؤثر سلبًا على مستوى الثقة بالنفس ويزيد من مشاعر الخوف أو القلق في بعض الحالات، قد يعاني الطفل من اضطرابات نفسية نتيجة تعرضه المستمر لمحتوى عدائي، ما ينعكس على استقرارهم العاطفي وقدرتهم على التكيف مع ضغوط الحياة علاوة على ذلك، يمكن أن يضعف تعرض الأطفال للمحتوى السلبي قدرتهم على التفكير النقدي والتحليلي، مما يجعل من الصعب عليهم تمييز بين المحتوى الضار والمفيد. إذ تصبح استجابتهم للمحتوى أكثر تلقائية، ويتأثرون بسهولة بما يشاهدونه على الإنترنت دون تحكيم منطقي وقد يصبحون أكثر عرضة لتبني أفكار متطرفة أو سلوكيات مضرة لأنهم لم يتعلموا كيفية فحص وتقييم المعلومات التي يتعرضون لها بشكل منطقي وعقلاني لذلك، أصبح من

الضروري أن تتخذ الأسر والمجتمعات التربوية دورًا فاعلًا في تقليل تعرض الأطفال للمحتوى السلبي وتعليمهم كيفية التعامل مع العالم الرقمي بشكل آمن يتطلب هذا الأمر نهجًا تربويًا شاملًا يبدأ بتعليم الأطفال القيم الإنسانية الأساسية، مثل التسامح والاحترام، مع تزويدهم بمهارات التفكير النقدي التي تمكنهم من تحليل المحتوى الذي يواجهونه على الإنترنت، كما يجب على الأسر تعزيز الحوار المستمر مع الأطفال حول ما يشاهدونه عبر الإنترنت وتوضيح الأضرار المترتبة على خطاب الكراهية وكيفية تفاديه أخيرًا، تبقى مسؤولية التعليم الرقمي وحماية الأطفال من المحتوى السلبي مسؤولية مشتركة بين الأسرة والمجتمع والمؤسسات التعليمية من خلال تفعيل دور الرقابة الأبوية المدعومة بالحوار والتوعية، يمكن تحقيق بيئة رقمية آمنة للأطفال تعزز من قيم التسامح والتعايش السلمي في المجتمع [8].

مما سبق يؤثر تعرض الأطفال للمحتوى السلبي المرتبط بخطاب الكراهية بشكل كبير على سلوكياتهم وقيمهم الاجتماعية والأخلاقية، حيث يعزز مشاعر العدوانية والعزلة وقد يتبنون أفكارًا متطرفة كما يساهم في تراجع قيم التسامح والمساواة، ويزيد من احتمالية تبني مواقف تمييزية هذا التعرض يؤثر أيضًا على استقرارهم العاطفي ويسبب اضطرابات نفسية علاوة على ذلك، يؤثر على تطوير مهارات التفكير النقدي، مما يجعلهم أكثر عرضة لتبني أفكار ضارة للحماية، يجب تعزيز القيم الإنسانية والتفكير النقدي من خلال الأسرة والمدارس مع دعم الرقابة الأبوية.

ثالثا- العوامل الرئيسية التي تُسهم في زيادة تعرض الأطفال لخطاب الكراهية داخل البيئة الرقمية وتأثيرها على العملية التربوية:

أصبحت البيئة الرقمية جزءاً لا يتجزأ من حياة الأطفال في العصر الحالي، ومع الانتشار الواسع للتكنولوجيا، أصبح الأطفال أكثر عرضة للتعرض للمحتوى السلبي، بما في ذلك خطاب الكراهية وتشير الدراسات إلى أن هذا المحتوى يؤثر بشكل كبير على سلوكيات الأطفال ويشكل تحدياً كبيراً للمؤسسات التربوية وتلعب عدة عوامل دوراً في زيادة تعرض الأطفال لهذا النوع من الخطاب، مما يؤثر بدوره على العملية التربوية.

1-سهولة الوصول إلى الإنترنت والأجهزة الذكية : أصبح الأطفال يمتلكون وصولاً سهلاً إلى الإنترنت عبر الهواتف الذكية، أجهزة الكمبيوتر، والأجهزة اللوحية مع تزايد عدد ساعات استخدام الأطفال لهذه الأجهزة، يرتفع خطر تعرضهم لمحتوى

ضار، بما في ذلك خطاب الكراهية تُعد منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر من أبرز الأماكن التي قد يواجه فيها الأطفال محتوى ساماً.

2-الافتقار إلى الرقابة الأبوية : الرقابة الأبوية هي عامل حاسم في الحد من تعرض الأطفال للمحتوى الضار في العديد من الحالات، يفتقر أولياء الأمور إلى معرفة كيفية مراقبة استخدام أطفالهم للأجهزة الرقمية أو حتى إلى الاهتمام الكافي بهذا الموضوع، مما يؤدي إلى تعرض الأطفال لمحتوى يحمل خطاب كراهية.

3-تأثير وسائل الإعلام والإعلانات : يمكن أن تسهم بعض البرامج أو الإعلانات في نشر خطاب الكراهية وتعزيز الأفكار المضللة والتمييزية حتى وسائل التواصل الاجتماعي قد تصبح قناة لنشر هذه الأفكار سواء عن قصد أو غير قصد، مثل الحملات الدعائية التي تحرض على كراهية أو تمييز فئات معينة من الناس.

4-**غياب التوعية والتحصين النفسي** : قلة التوعية حول مخاطر الإنترنت وغياب برامج تعليمية لتعزيز التفكير النقدي يمكن أن تساهم في زيادة تعرض الأطفال لخطاب الكراهية فالأطفال الذين يفتقرون إلى المهارات اللازمة لتقييم المحتوى يصبحون أكثر عرضة لتبني أفكار متطرفة أو عدوانية[9].

مما سبق تعد العوامل التي تسهم في زيادة تعرض الأطفال لخطاب الكراهية في البيئة الرقمية متعددة ومعقدة فعلى الرغم من سهولة الوصول إلى الإنترنت عبر الأجهزة الذكية، إلا أن تزايد استخدام الأطفال لهذه الأجهزة قد يزيد من تعرضهم لمحتوى ضار وغير مناسب، مما يعزز من مخاطر تعرضهم لخطاب الكراهية كما أن الافتقار إلى الرقابة الأبوية يُعتبر عاملاً مهماً يساهم في تفشي هذه المشكلة، حيث يعجز العديد من الآباء عن متابعة أو توجيه أطفالهم بشكل مناسب في استخدام التكنولوجيا من ناحية أخرى، تلعب وسائل الإعلام والإعلانات دورًا كبيرًا في نشر خطاب الكراهية عبر البرامج أو الحملات التي تُظهر بعض الفئات بصورة سلبية وأخيرًا، يؤدي غياب التوعية الكافية للأطفال حول مخاطر الإنترنت وتدني مستوى التحصين النفسي لديهم إلى زيادة تعرضهم للأفكار المتطرفة والعدوانية.

تأثيرات خطاب الكراهية على العملية التربوية:

تؤثر هذه الأنواع من المحتوى في تشكيل القيم الاجتماعية والأخلاقية للأطفال، مما ينعكس على سلوكياتهم في المدارس وبين أقرانهم الأطفال الذين يتعرضون لهذا المحتوى قد يصبحون أكثر عرضة للتصرف بعدوانية أو تبني مواقف تمييزية تجاه الآخرين، مما يؤدي إلى مشكلات في التفاعل الاجتماعي داخل الفصول الدراسية كما

أن خطاب الكراهية يمكن أن يؤدي إلى تنامي العزلة الاجتماعية لدى الأطفال من الضروري تكثيف برامج التوعية داخل المدارس لتعريف الطلاب بخطورة خطاب الكراهية وتعليمهم مهارات التفكير النقدي منذ مراحلهم الدراسية المبكرة. يجب أن تعمل الأسر مع المدارس لتطبيق الرقابة الأبوية المناسبة، وتعزيز التواصل بين الأسرة والمدرسة(10).

مما سبق تظهر تأثيرات خطاب الكراهية على العملية التربوية بشكل جلي في تشكيل قيم الأطفال الاجتماعية والأخلاقية، مما ينعكس سلبًا على سلوكياتهم في المدارس وعلاقاتهم مع أقرانهم الأطفال الذين يتعرضون لهذا المحتوى قد يصبحون أكثر عدوانية أو ميلاً للتفرقة والتمييز، مما يعوق قدرتهم على التفاعل الاجتماعي داخل الفصول الدراسية بالإضافة إلى ذلك، قد يسهم خطاب الكراهية في زيادة العزلة الاجتماعية للأطفال وتفاقم مشاعر التوتر لديهم من هنا، يصبح من الضروري تعزيز برامج التوعية داخل المدارس وتقديم مهارات التفكير النقدي للأطفال، مع تعزيز التعاون بين الأسر والمدارس لضمان حماية الأطفال من تأثيرات هذا النوع من المحتوى.

رابعا- الاستراتيجيات والتدخلات التربوية التي يمكن تبنيها من قبل الأسر لتعزيز قيم التسامح والاحترام والحد من تأثير خطاب الكراهية على الأطفال:

تعتبر الأسرة من أبرز العوامل المؤثرة في تشكيل قيم الأطفال، ومن هنا تأتي أهمية دورها في تعزيز قيم التسامح والاحترام لدى الأطفال، والحد من تأثير خطاب الكراهية عليهم تتطلب هذه العملية تبني استراتيجيات تربوية فعّالة لضمان تربية الأطفال في بيئة صحية تساهم في تطور شخصياتهم بعيدًا عن الأفكار المسمومة التي قد يتعرضون لها عبر الوسائط الرقمية.

1-تعليم الأطفال قيم التسامح والاحترام من خلال المثال الشخصي:

تعتبر الأسرة المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل القيم الإنسانية الأساسية، ولذلك يجب أن يكون الآباء نموذجًا حيًا لهذه القيم يتعين على الوالدين تقديم مثال حي للأطفال من خلال تصرفاتهم اليومية، سواء داخل المنزل أو خارجه. عندما يشاهد الأطفال والديهم يتعاملون مع الآخرين باحترام وتسامح، فإنهم يميلون إلى تبني هذه السلوكيات في تعاملاتهم الشخصية علاوة على ذلك، يمكن تحفيز الأطفال على إظهار التسامح واحترام التنوع من خلال المناقشات العائلية التي تبرز أهمية القبول بالآخرين واحترام اختلافاتهم الثقافية والدينية والاجتماعية.

2-مراقبة الأنشطة الرقمية وتعزيز الحوار المفتوح:

من المهم أن تقوم الأسرة بمراقبة استخدام الأطفال للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل مستمر يمكن للوالدين تخصيص وقت محدد لاستخدام الأجهزة الرقمية، وضمان أن الأطفال يتصفحون المواقع الآمنة التي تشجع على التعلم والتطور، وتجنب المحتوى الضار الذي قد يعزز خطاب الكراهية. كما يجب تعزيز الحوار المفتوح مع الأطفال حول ما يشاهدونه على الإنترنت، وتوضيح كيفية التعرف على المحتوى السام وأضراره ويجب أن يشجع الآباء أطفالهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بحرية، مما يساعد في تقوية مهارات التفكير النقدي لديهم [11].

3-التحصين النفسي وتعليم مهارات التفكير النقدي:

من الاستراتيجيات المهمة أيضًا تعليم الأطفال مهارات التفكير النقدي التي تمكنهم من تحليل وفهم المعلومات التي يتعرضون لها من خلال تعزيز قدراتهم على التمييز بين المحتوى المفيد والضار، يصبح الأطفال قادرين على مواجهة الأفكار المتطرفة والتمييزية بشكل أكثر وعياً يمكن للأسرة أن تساهم في ذلك من خلال تقديم تجارب تعليمية تساعد الأطفال على فهم قيم العدالة والمساواة، وكيفية احترام الآخرين يمكن للوالدين توفير بيئة تتيح للأطفال المناقشة والاستفسار عن أي معلومات قد يواجهونها، مما يعزز قدرتهم على اتخاذ قرارات مدروسة[12].

4-توجيه الأطفال إلى المشاركة في الأنشطة المجتمعية والتعليمية:

من المهم أن تشجع الأسر أطفالها على المشاركة في الأنشطة المجتمعية التي تعزز من ثقافة التسامح والتعاون تشجع المشاركة في الأنشطة التطوعية والبرامج الاجتماعية الأطفال على تقبل الآخرين من مختلف الخلفيات الثقافية والاجتماعية كما تساعد هذه الأنشطة في تعزيز الروابط الإنسانية السليمة وتمنح الأطفال فرصة لتوسيع آفاقهم والتفاعل مع فئات متنوعة من المجتمع[13].

5-التواصل بين المدرسة والأسرة:

يتعين على الأسرة أن تتعاون مع المدرسة لتطوير بيئة تعليمية تتسم بالاحترام والتسامح يمكن أن تشمل هذه الجهود عقد جلسات توعية داخل المدرسة تتناول أضرار خطاب الكراهية وكيفية التعرف عليه وتجنبه كما يجب أن تكون هناك آلية للتعاون بين المعلمين والأسر لتوجيه الأطفال وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي لهم [14].

مما سبق تعد الأسرة الأساس في تشكيل القيم الاجتماعية للأطفال، ودورها في تعزيز التسامح والاحترام والحد من تأثير خطاب الكراهية أمر حاسم من خلال تقديم المثال الشخصي وتربية الأطفال على قيم الاحترام والتسامح، يمكن للأسرة أن تبني سلوكيات إيجابية لدى أطفالها كما أن مراقبة الأنشطة الرقمية وتعزيز الحوار المفتوح يسهم في توجيه الأطفال بعيدًا عن المحتوى الضار بالإضافة إلى ذلك، يجب تعليم الأطفال مهارات التفكير النقدي لتقييم المحتوى الرقمي بشكل واعٍ أخيرًا، تشجيع المشاركة في الأنشطة المجتمعية والتعليمية يعزز التفاعل الاجتماعي ويساعد الأطفال على تقبل التنوع.

ملخص النتائج:

1-أشارت نتائج الدراسة أن انتشار خطاب الكراهية عبر الوسائط الرقمية يؤثر بشكل مباشر على أساليب التنشئة الأسرية للأطفال، حيث أصبح من الضروري أن تكون الأسر أكثر وعياً بتأثير المحتوى الرقمي على قيم أطفالهم وسلوكياتهم التزايد في تعرض الأطفال لهذا النوع من المحتوى قد يعزز من تبنيهم مواقف سلبية وعدائية تجاه الآخرين في هذا السياق، تتغير أساليب التنشئة الأسرية لتشمل مراقبة أكبر للأنشطة الرقمية وتوجيه الأطفال نحو التفاعل الإيجابي مع التنوع والاختلاف كما أصبح من الضروري تعزيز التوعية الأسرية حول مخاطر الإنترنت وتعليم الأطفال مهارات التفكير النقدي لمواجهة الأفكار السلبية.

2-أظهرت نتائج الدراسة أن تعرض الأطفال للمحتوى السلبي المرتبط بخطاب الكراهية يؤثر بشكل كبير على سلوكياتهم وتكوين قيمهم الاجتماعية والأخلاقية هذا النوع من المحتوى يمكن أن يعزز مشاعر العدوانية والعزلة لدى الأطفال، حيث يتعرضون لمواقف تحث على الكراهية والعنف تجاه فئات معينة من المجتمع مع مرور الوقت، قد يتبنى الأطفال مواقف تمييزية أو متطرفة، مما يؤثر سلبًا على قدرتهم على التفاعل بشكل إيجابي مع الآخرين كما يؤدي ذلك إلى ضعف في قيم التسامح والمساواة، حيث يصبح الأطفال أقل قدرة على قبول الآخرين واحترام اختلافاتهم الثقافية والدينية في النهاية، يعزز هذا المحتوى من القيم السلبية ويزيد من احتمالية تبني سلوكيات عدوانية، مما يؤثر على استقرارهم العاطفي والاجتماعي.

3-بينت نتائج الدراسة أن هناك عدة عوامل تسهم في زيادة تعرض الأطفال لخطاب الكراهية داخل البيئة الرقمية، أبرزها سهولة الوصول إلى الإنترنت والأجهزة الذكية، مما يتيح للأطفال تصفح المحتوى الضار كما يفتقر الكثير من الآباء إلى الرقابة

الأبوية المناسبة على الأنشطة الرقمية للأطفال إضافة إلى ذلك، غياب التوعية الإعلامية والتعليمية حول مخاطر خطاب الكراهية يساهم في تأثر الأطفال به كذلك، تلعب وسائل الإعلام والإعلانات دورًا في نشر هذه الأفكار المضللة هذه العوامل تؤثر سلبًا على العملية التربوية، حيث يعاني الأطفال من مشكلات في التفاعل الاجتماعي والتكوين الأخلاقي داخل البيئة المدرسية.

4-أكدت نتائج الدراسة أنه يمكن للأسر تبني استراتيجيات فعّالة لتعزيز قيم التسامح والاحترام لدى الأطفال، مثل تقديم المثال الشخصي من خلال تصرفات الوالدين اليومية كما يجب مراقبة الأنشطة الرقمية للأطفال وتعزيز الحوار المفتوح حول المحتوى الذي يتعرضون له على الإنترنت من المهم أيضًا تعليم الأطفال مهارات التفكير النقدي للتحقق من المعلومات وتمييزها تشجيع المشاركة في الأنشطة المجتمعية التي تعزز التعاون والتسامح يسهم في توسيع آفاق الأطفال وأخيرًا، يجب تعزيز التعاون بين الأسرة والمدرسة لتوفير بيئة تعليمية تحترم التنوع وتحد من تأثير خطاب الكراهية.

التوصيات:

1-يجب على الأسر أن تكون أكثر وعيًا بمخاطر خطاب الكراهية وكيفية تأثيره على أطفالهم، مما يستدعي تخصيص وقت للتوعية داخل الأسرة حول الأضرار النفسية والاجتماعية لهذا الخطاب.

2-ينبغي للأسر تدريب أطفالهم على تحليل المحتوى الذي يتعرضون له والتمييز بين ما هو مفيد وما هو ضار من خلال برامج تعليمية تعزز من قدراتهم على التفكير النقدي.

3- يجب على الآباء ممارسة رقابة فعّالة على الأنشطة الرقمية لأطفالهم، والتأكد من توجيههم نحو المحتوى الإيجابي الذي يعزز القيم الإنسانية بعيدا عن خطاب الكراهية.

4- ينبغي على الأسر التعاون مع المدارس لتعليم الأطفال كيفية التعرف على خطاب الكراهية وتجنبه، وتوفير بيئة مدرسية تركز على التسامح والاحترام.

5-يجب تعليم الأطفال في سن مبكرة أن التنوع الثقافي والديني والاجتماعي يعد مصدر قوة، مما يساعد في تقبل الآخر والحد من انتشار الأفكار المسمومة.

6- تدريب الآباء على كيفية متابعة نشاطات أطفالهم عبر الإنترنت ومساعدتهم في التعرف على المواقع والصفحات التي تحتوي على خطاب كراهية.

7-توفير دعم نفسي للأطفال يساعدهم على التعامل مع آثار خطاب الكراهية وحماية صحتهم النفسية من تأثيراته السلبية.

8- توجيه الأطفال إلى المشاركة في الأنشطة المجتمعية التي تعزز من قيم التعاون والاحترام وتقلل من الانقسامات الاجتماعية.

9- يجب على الأسر مراقبة البرامج التلفزيونية والإعلانات التي يشاهدها الأطفال والتأكد من أنها لا تروج لخطاب الكراهية أو تعزيز العنف والتعصب.

10- ينبغي تطوير برامج تعليمية تركز على تعزيز القيم الإنسانية الأساسية مثل التسامح والاحترام وتدريب الأطفال على التفكير بطريقة إيجابية تجاه الآخرين، مما يعزز من بناء مجتمعات خالية من الكراهية.

الهوامـــــــــش:

1-هاني ضوة وهدى لحكيم بناني، استراتيجيات مواجهة خطاب الكراهية وآليات التصدي" ، ط (1) ، دار العربي للنشر ، القاهرة، 2023م ، ص 25.
2-طعيس بن مشلش بن عبيريد المقاطي ، أساليب التنشئة الاجتماعية في ضوء الخصائص الأسرية ، ط (1) ، المركز الوطني لأبحاث الشباب، جامعة الملك سعود، الرياض، 2006م ، ص 33.
3- Nilsen, J. *Digital Hate Speech and Youth Socialization*. Oxford University Press, Oxford 2021, p. 45.
4- Smith, R. *Parenting in the Digital Age: Risks and Solutions*. Cambridge University Press, Cambridge 2022, p. 89.
5-Johnson, P. *Empowering Families Against Digital Harm*. Routledge, London 2023, p. 102.
6-حسن عبد الله، " التربية الاجتماعية للأطفال وتأثير البيئة المحيطة" ، ط (1) ، دار النشر الجامعي ، القاهرة ، مصر ، 2022م ، ص 150.
7-محمد العسلي، تأثيرات وسائل الإعلام الرقمية على القيم الاجتماعية للأطفال، ط (1) ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2021م ، ص 85.
8-عمر الشامي، التأثيرات النفسية والاجتماعية للمحتوى الرقمي على الأطفال: خطاب الكراهية نموذجًا، ط (1) ، دار الفجر للنشر، القاهرة، 2022م ، ص 110.
9-فاضل الزهري، الإعلام الرقمي وأثره على تنشئة الأطفال الاجتماعية: خطاب الكراهية وأبعاده، ط (1) ، مؤسسة الأبحاث والدراسات، بيروت، 2023م ، ص 142.
10-سعد عبد الله، ، "خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي وأثره على الشباب "، *دراسات في العلوم الاجتماعية*، ط (2) ، دار الفكر، بيروت، 2020م ، ص 130.
11-فهمي مصطفى ، (2021). "التربية الرقمية وتأثير وسائل الإعلام على الأطفال"، *مجلة التربية والتعليم*، ط (1) ، دار المعرفة، القاهرة، 2021م ، ص 62.
12-عادل السالم ، "دور الأسرة في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الأطفال في ظل البيئة الرقمية ، مجلة الدراسات التربوية ، ع (15) ، 2022م ، ص 63.
13-فاطمة الزهراني، " استراتيجيات توجيه الأطفال في مواجهة محتوى خطاب الكراهية عبر الإنترنت، مجلة التربية الحديثة، ع (10) ، 2023م ، ص 89.
14-جمال الطائي ، "أثر الرقابة الأسرية في حماية الأطفال من المحتوى الضار عبر الإنترنت، مجلة العلوم الاجتماعية والتربوية، ع (12) ،2021م ، ص 135.